

المساعدات الاقتصادية الأمريكية ليوغسلافيا وأثرها في العلاقات السياسية بين البلدين من أيلول ١٩٤٩ حتى كانون الثاني ١٩٥١

المدرس المساعد

الاستاذ المساعد الدكتور

علاء رزاق فاضل النجار

ناظم رشم معتوق الامارة

جامعة البصرة /كلية الآداب

الملخص:-

إن غاية البحث هي تسليط الباحث الضوء على الدور الأمريكي في مرحلة الحرب الباردة للتأثير على وحدة وتماسك الكتلة الشيوعية ، من خلال تشجيع ودعم الدول التي خيبرات أخرى تتناول وطبيعة دولها في تطبيق الماركسية كنظام اقتصادي ، وكان اختيار يوغسلافيا انموذجاً لذلك التدخل ، وقد حاولت الإدارة الأمريكية استغلال إمكانياتها الاقتصادية في تحقيق غاياتها السياسية، الأمر الذي جعل الأخيرة تحاول التأثير في السياسة الخارجية اليوغسلافية بشكل يتوافق مع النهج الأمريكي في الشؤون والقضايا الدولية ، وعلى الرغم من أنّ المساعدات الاقتصادية الامريكية أثمرت عن توثيق العلاقات الأمريكية – اليوغسلافية ، إلا أنّها لم تؤثر في السياسة الخارجية اليوغسلافية التي بقت محافظة على استقلاليتها .

*The US Economic Aid to Yugoslavia and its
Impact on the Political Relations between the
Two Countries from September 1949 until
January 1951*

Asst. Prof. Nadhim Reshm Matuq (PhD)

Ass .Lecturer. Ala'a Razzaq Fadhil

University of Basrah / College of Arts

Abstract

This research tries to shed light on the role of the United States economic aid to Yugoslavia on the political relations between the two countries, as the US administration tried to exploit the economic potential in order to achieve political ends by influencing the Yugoslav foreign policy in line with the American perspective in the affairs and international issues. Despite the fact that US economic aid resulted in the consolidation of the American-Yugoslav relations, it did not affect the Yugoslav foreign policy, which remained independent during that period.

المقدمة:-

بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ظهر نظام دولي جديد قائم على أساس القطبية الثنائية المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية زعيمة العالم الرأسمالي، والاتحاد السوفيتي ممثلاً عن العالم الاشتراكي ، وبدأت ما سمي بالحرب الباردة ، وكان لذلك الانقسام أثره على أوروبا لأنها منطقة مصالح مهمة لكلا الدولتين ، لذا سعت كل من الكتلتين إلى إيجاد حلفاء لهما هناك بهدف توسيع نفوذهما في العالم . بعد أن توترت العلاقات بين يوغسلافيا والكتلة الشيوعية عام ١٩٤٨ ، عمدت الأخيرة إلى تطبيق حصار شبه تام على يوغسلافيا بغية إجبارها على الخضوع للاتحاد السوفيتي ، إلا أنّ ذلك لم يتحقق بسبب اعتماد الحكومة اليوغسلافية على سياسة خارجية وداخلية خاصة بها بعيداً عن تأثير الكرملين من جهة ووقوف الحكومة الأمريكية إلى جانب النظام اليوغسلافي ، ودعمه اقتصادياً لأجل المحافظة على استقلاله وتوسيع الانشقاق داخل الكتلة الشيوعية .

في البداية كانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مترددة كثيراً في تقديم الدعم الاقتصادي إلى نظيرتها اليوغسلافية ، خشية ان يكون الخلاف السوفيتي - اليوغسلافي مؤقت أو مرحلي ، إلا أنّ الشكوك الأمريكية انتهت في أيلول ١٩٤٩ ، واخذت الإدارة الأمريكية تقدم إلى الدولة اليوغسلافية كل ما هو متاح لديها من إمكانيات اقتصادية حتى تمكن الأخيرة من المحافظة على مقومات وأسس حكمها ، ومما لا شك فيه ، ان لتلك المساعدات دور كبير في تطوير العلاقات الأمريكية - اليوغسلافية وتحسينها ، على الرغم من بقاء الحكومة اليوغسلافية محافظة على سياستها الخارجية المستقلة ، ولم تقع تحت تأثير المساعدات الأمريكية ، واتضح ذلك من خلال عدم تأييد الحكومة اليوغسلافية للمواقف الأمريكية من القضايا المهمة في الشؤون العالمية .

اعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر والوثائق ، جاءت في مقدمتها الوثائق الأمريكية الصادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية الموسومة ، العلاقات

الخارجية للولايات المتحدة ، Foreign Relations of the United States والمعروفة اختصاراً F.R.U.S. ، التي مثلت معيناً خصباً أغنى البحث كثيراً بالمعلومات المفيدة ، وشكلت والاطارح والرسائل العلمية التي تناولت الشخصيات المحورية في حركة عدم الانحياز مصدراً آخرأ مهماً أسهم بشكل كبير في انتفاع البحث من المعلومات والحقائق التي كانت تدفع باتجاه توضيح بعض الجوانب المهمة عن موضوع الدراسة ، فضلاً عن المصادر التي تناولت الموضوع وكانت باللغة الصربية ، والتي أسهمت هي الأخرى في إبراز دور المساعدات الاقتصادية الأمريكية ليوغسلافيا على العلاقات السياسية بين البلدين .

أولاً : تحول السياسة الأمريكية تجاه يوغسلافيا أثر الخلاف

السوفيتي – اليوغسلافي ١٩٤٨ .

كانت يوغسلافيا احدى الدول التي تأسست على وفق النظام الاشتراكي قبيل الحرب العالمية الثانية ، ومثلت حالة صراعها شبه المستمر مع الولايات المتحدة الأمريكية ميزة طغت على طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين ، إلا أنّ ذلك الأمر اختلف كلياً عقب تردي العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا^(١) ، الذي نتج عنه طرد يوغسلافيا من الكومنفورم^(٢) Cominform ، وناشد ستالين الشعب اليوغسلافي " لإسقاط قيادة تيتو الفاسدة "^(٣) ، ومن جانبه فقد دعا تيتو صباح اليوم التالي ، إلى اجتماع عاجل للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغسلافي ، التي قررت الرد على التهم السوفيتية ، عبر نشر بيان الكومنفورم وردود الحزب الشيوعي اليوغسلافي عليه في الصحف اليوغسلافية ، إذ جاءت ردود الأخير مفندة لادعاءات الكومنفورم^(٤) . وكان لكل لتلك الإجراءات أثرها الفاعل في تزايد حدة توتر العلاقات السوفيتية – اليوغسلافية .

كان ذلك الحدث بمثابة "مفاجأة" لإدارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان^(٥) Harry S. Truman ، التي عدت الحكومة اليوغسلافية أكثر حكومة مؤيدة للسوفيت من بين

حكومات دول أوروبا الشرقية^(٦) ، ولم يكن الدبلوماسيون الأميركيون متأكدين في البداية من كيفية التعامل مع تلك المعطيات ، وهذا ما أشارت إليه برقية السفارة الأمريكية في بلغراد ، بعد يوم واحد من صدور البيان ، عندما استفسر القائم بإعمال السفارة ، ريمز من وزارة خارجيته ، عن كيفية التعامل مع الوضع الناشئ ، وكيف يمكن التعاطي مع نظام تيتو في حال طلب المساعدة الأمريكية ، ولكنه في الوقت نفسه نصح وزارته بأن عليها إصدار بيان يؤكد ، إنَّ من مبادئ الحكومة الأمريكية ، حماية وحدة أراضي الدول الصغيرة . إلا أنَّ وزارة الخارجية الأمريكية رفضت إصدار مثل هكذا بيان في ظل عدم التأكد من حقيقة الخلاف ، وطلبت من سفارتها مدها بمزيد من المعلومات حتى تكون الصورة أكثر وضوحاً^(٧) .

تبنت وزارة الخارجية الأمريكية ، التقرير الذي قدمته هيئة تخطيط السياسات^(٨) Policy Planning Staff ، حول وجهة نظرهما في الخلاف السوفيتي - اليوغسلافي ، في الثلاثين من حزيران ١٩٤٨ ، إذ أشار التقرير إلى أنَّ على الإدارة الأمريكية أن تتعامل بحذر مع ذلك الخلاف ، لأنَّ يوغسلافيا ما تزال دولة شيوعية، وإنَّ قاداتها تبنوا على الدوام موقف عدائي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والعالم الغربي بشكل عام ، وعليه يجب أن لا تعقد الآمال المبالغ فيها بأنَّ يوغسلافيا سوف تصبح قريباً جزءاً من العالم الغربي ، وفي الوقت نفسه يجب عدم خلق الانطباع بأنَّ تيتو أصبح مثاراً للسخرية من جانب الغرب ، لأنه طرد من الكتلة الشيوعية ، كما أوضح التقرير، إنَّ السياسة الأمريكية تجاه يوغسلافيا سيكون لها عواقب مهمة بالنسبة لمستقبل العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له ، كما سيكون لها انعكاساتها على العلاقات الأمريكية مع تلك الدول ، كما أكد التقرير ، إنَّ تحرك الولايات المتحدة الأمريكية بقوة لدعم لتيتو ، سيوفر الأرضية المناسبة لبث الدعاية السوفيتية القائلة بأنَّ الأخير مدعوم من الغرب ، وهذا الأمر يمكن أن يضعف موقف تيتو بين أتباعه ، وفي الوقت نفسه

أشار التقرير بأن تقديم الحكومة الأمريكية دعماً ضئيلاً جداً لنظام تيتو ، يمكن أن يستغله ستالين لترويج فكرة أنّ القوى الغربية سوف تتخلى عن أي منشق^(٩) .
 ناقش وزير الخارجية الأمريكية ، جورج كاتليت مارشال^(١٠) George Catlett Marshall ، مع الرئيس الأمريكي ترومان ومجلس الوزراء ، السياسة التي يجب اتخاذها تجاه يوغسلافيا ، واتفق الجميع على أنّ السياسة السليمة والأكثر حذراً هي تلك السياسة المقترحة من قبل وزارة الخارجية في الثلاثين من حزيران التي ينبغي اتباعها ، وإنّ على الحكومة تبني سياسة الانتظار حتى تكون الصورة أكثر وضوحاً ، إذا ما قررت الولايات المتحدة الأمريكية دعم تيتو^(١١) .

ومع مطلع عام ١٩٤٩ وجدت السفارة الأمريكية في بلغراد أنّ انخفاض حجم التبادل التجاري بين يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي^(١٢) يعد فرصة مناسبة يمكن استغلالها من قبل الغرب في تقوية العلاقات الاقتصادية والسياسية مع النظام اليوغسلافي ، الذي اخذ يبحث عن المساعدات من الدول الغربية ، وفي الوقت نفسه يحقق أرباحاً جيدة للتجارة الأمريكية^(١٣) .

ومع استلام دين اتشيسون^(١٤) Dean Acheson منصب وزير الخارجية في عام ١٩٤٩ ، اتبع نهجاً أقل حذراً من سلفه مارشال ، وعمل على تحسين العلاقات مع الحكومة اليوغسلافية من أجل زيادة حدة الخلاف بين الأخيرة والاتحاد السوفيتي ، وتحولت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تدريجياً نحو منح تراخيص التصدير للتجارة مع ويوغسلافيا ، وإصدار الائتمانات إلى الحكومة اليوغسلافية^(١٥) .

ومنذ ذلك الوقت اختلفت إستراتيجية ونظرة حكومة واشنطن إلى طبيعة علاقتها مع الحكومة اليوغسلافية ، حيث أخذت العلاقة بين الجانبين تتطور بشكل ملحوظ ، وبسبب الحصار الاقتصادي المفروض من قبل الكتلة الشرقية على يوغسلافيا ، وما خلفه موسم الجفاف عام ١٩٥٠ من مضاعفات على الاقتصاد اليوغسلافي ، فقد كان للمساعدات الاقتصادية الأمريكية إلى يوغسلافيا ، الأثر الكبير في رسم الأطر العامة للعلاقة بين واشنطن وبلغراد .

ثانياً : الأهداف الأمريكية من تقديم المساعدات الاقتصادية

ليوغسلافيا

اعتمدت الإدارة الأمريكية سياسة جديدة تجاه يوغسلافيا ، تمثلت بتطبيق ما سُميَ ، بإستراتيجية إسفين (Wedge Strategy) ، التي وصفها مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأوروبية ، جورج ولبريج بيركنز^(١٦) George Walbridge Perkins ، بأنها "دق إسفين ، إذا صح التعبير، داخل الشيوعية الشمولية... " ، إذ اعتمدت تلك الإستراتيجية بشكل كلي ، على توسيع الانشقاق داخل الكتلة الشيوعية من خلال دعم حكومة جوزيب بروز تيتو^(١٧) Josip Broz Tito ، وتوسيع الخلاف بينها وبين موسكو^(١٨) .

حاولت الإدارة الأمريكية من خلال تبنيها لهذه الإستراتيجية ، ربط الاقتصاد اليوغسلافي بعجلة الاقتصاد الغربي عبر تقديم المساعدات الاقتصادية ليوغسلافيا وجعل الأخيرة في نهاية المطاف تعتمد على الغرب شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى مرحلة دمج اقتصادها باقتصاد الغرب ، المتمثل باقتصاد السوق الحر ، وبالتالي محاولة إحداث تأثيرات من خلال تلك المساعدات في القرارات الخارجية ليوغسلافيا . وعلى الرغم من أنّ تلك المساعدات كان لها دور في التنمية الاقتصادية ليوغسلافيا^(١٩) ، إلا أنّها لم تُقدم للحكومة اليوغسلافية لبناء الاشتراكية ، وإنما قُدمت لها " للحفاظ على تيتو واقفاً على قدميه" على حد تعبير الرئيس الأمريكي هاري ترومان^(٢٠) Harry S. Truman^(٢١) . وكان ذلك مهم لنجاح إستراتيجية إسفين ، والمحافظه على قوة يوغسلافيا في تحديها للكتلة الشيوعية .

وقد جاء تقرير مجلس الأمن القومي الصادر في أيلول ١٩٤٩ ، ليؤكد أن هدف الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا الشرقية ، ليس إنشاء دول ليبرالية ورأسمالية، وإنما تشجيع ظهور أنظمة حكم لا تتبنى النهج الستاليني ، على الرغم من كونها شيوعية في طبيعتها ، وقد عدّ التقرير ان التيتوية^(٢٢) Titoism ، هي المحرك

الأساس للوصول إلى تغيير موازين القوى في أوروبا الشرقية لصالح الغرب ، لذا أوصى التقرير ، بضرورة العمل على نشر شيوعية تيتو ، بين دول (الديمقراطيات الشعبية)^(٢٣) People's Democratic والاتحاد السوفيتي^(٢٤) .

لقد أشار تقرير مجلس الأمن القومي انف الذكر إلى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في دعم النظام اليوغسلافي ، مما يشكل تحولاً واضحاً في السياسة الأمريكية ليس تجاه يوغسلافيا حسب ، بل تجاه دول أوروبا الشرقية أيضاً ، نتيجة لأهمية يوغسلافيا وشيوعية تيتو في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، التي ابتعدت على أثرها كثيراً عن تشجيع ظهور الأنظمة الليبرالية والرأسمالية هناك ، والاعتماد على سياسة جديدة هدفها توسيع الخلاف بين بلغراد وموسكو من جهة ، وبين الأخيرة والدول التابعة لها من جهة أخرى .

ثالثاً : المساعدات الاقتصادية الأمريكية ليوغسلافيا وأثرها في العلاقات السياسية بين البلدين من أيلول ١٩٤٩ حتى كانون

الثاني ١٩٥١ .

لتحقيق الأهداف الأمريكية أخذت المساعدات الاقتصادية دورها في رسم اطر العلاقات بين حكومي الولايات المتحدة الأمريكية ويوغسلافيا ، فخلال شهر أيلول ١٩٤٩ وافق بنك التصدير والاستيراد الأمريكي على طلب يوغسلافيا للحصول على قرض مالي بقيمة ٢٠ مليون دولار ، كما وافق صندوق النقد الدولي أيضاً على رصد ثلاثة ملايين دولار للحكومة اليوغسلافية^(٢٥) .

لأهمية يوغسلافيا في السياسة الخارجية الأمريكية ، سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز علاقاتها بالحكومة اليوغسلافية ، لذا ليس من الغرابة ان يستغل ترومان تخلي السفير الأمريكي في بلغراد ، كافنديش ويلز كانون^(٢٦) Cavendish Wells Cannon عن منصبه لأسباب صحية في التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٤٩ ، ليشرح جورج فينابل ألين^(٢٧) George Venable Allen بديلاً عنه ، بوصفه

"دبلوماسي من الدرجة الأولى" ، كونه كان سفيراً لبلاده في إيران ، فضلاً عن ذلك فإنه شغل منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون العامة ، ولم يقتصر الأمر على ترحيب ترومان بالسفير الأمريكي الجديد حسب ، بل أن تيتو نفسه أعرب بدوره عن سروره وامتنانه للإدارة الأمريكية باختيار ألين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في يوغسلافيا ، إذ عدّ هذه الخطوة عملاً يصب في تحسين التعاون وتوثيق العلاقات بين البلدين^(٢٨) .

وانسجاماً مع السياسة الأمريكية في دعمها للحكومة اليوغسلافية ، أدت حكومة واشنطن دوراً مهماً في حصول يوغسلافيا على مقعد في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة ، ففي الانتخابات التي تمت في الأمم المتحدة في العشرين من تشرين الأول ١٩٤٩ ، حول إشغال مقعد لدول شرق أوروبا في المجلس ، جرت منافسة حادة بين تشيكوسلوفاكيا ، المرشحة من الاتحاد السوفيتي والمدعومة بقوة منه ، وبين يوغسلافيا التي حصلت على الدعم والتأييد المطلق من الحكومة الأمريكية ، إذ أسفرت نتائج الانتخابات أخيراً عن فوز يوغسلافيا عضواً غير دائم في مجلس الأمن^(٢٩) .

لم يحل حصول يوغسلافيا على العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن ، من استمرار قلق الإدارة الأمريكية بشأن احتمالية تعرضها لغزو محتمل من الكتلة الشيوعية ، فقد أكد تقرير مجلس الأمن القومي الصادر في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٤٩ ، أن نجاح السوفيت في القضاء على الحكومة اليوغسلافية ، وإبدالها بحكومة تابعة بالكامل إلى موسكو ، من شأنه أن يمثل تهديداً لأمن اليونان وإيطاليا ، ويعد انقلاباً سياسياً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، ودول أوروبا الغربية ، وان الموقف الغربي في تريستا^(٣٠) Trieste ، وإيطاليا يصبح أكثر صعوبة ، ويعوق كل الاحتمالات للاتفاق اليوغسلافي - الإيطالي لحل مشكلة تريستا ، وان السيطرة السوفيتية على الأراضي اليوغسلافية ، لها عواقب وخيمة بالنسبة لليونان ، لأنه سيحدد الحرب الأهلية اليونانية (١٩٤٦ - ١٩٤٩)^(٣١) .

ونتيجة لذلك ، قد تتعرض كل المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا الوسطى والغربية وفي اليونان خلال العامين الماضيين للخطر . لذا أوصى التقرير على ضرورة تشجيع استمرار مقاومة تيتو لموسكو من خلال مد النظام اليوغسلافي بالمساعدات الاقتصادية ، وفي حالة تعرض نظام تيتو إلى هجوم سوفيتي مباشر أو غير مباشر ، فيجب مد الحكومة اليوغسلافية بالإمدادات العسكرية^(٣٢) . وبذلك فقد أصبحت الإدارة الأمريكية تدرك جيداً أهمية علاقتها بتيتو ، وضرورة المحافظة على وجوده من التهديد السوفيتي .

سبب الاعتراف السوفيتي في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٥٠ بجمهورية فيتنام الديمقراطية ، التي أقامها هو شي منه^(٣٣) Ho Chi Minh ، قلق بالغ لدى الإدارة الأمريكية التي وجدت ان الدوافع السوفيتية وراء ذلك الاعتراف تكمن في رغبة موسكو في تحقيق مزيد من الأهداف التوسعية للشيوعية ، وحاولت وزارة الخارجية الأمريكية منع يوغسلافيا من أقدامها على الاعتراف بالنظام الجديد في فيتنام ، فمن وجهة نظر وزير الخارجية الأمريكية ، دين اتشيسون ، ان الأخير سيكون أكثر قوة ، اذا ما حصل على اعتراف الحكومة اليوغسلافية ، بسبب عضويتها غير الدائمة في مجلس الأمن ، وسيكون هذا التصرف غير مقبول من قبل الدول التي صوتت لصالح عضوية يوغسلافيا ، وسيشعرهم بخيبة الأمل من اشتراك يوغسلافيا " بمؤامرة الكومنفورم" ، وسيزيد من صعوبة حصول الإدارة الأمريكية على التمويل لدعم استقلال يوغسلافيا ، لذا أوصى اتشيسون السفارة الأمريكية في بلغراد ، بضرورة توضيح خطورة إقدام يوغسلافيا على الاعتراف بالحكومة الفيتنامية ذات النهج الاشتراكي^(٣٤) .

ومن جانبها لم تكن الحكومة اليوغسلافية مستعدة لان تفرض عليها الإدارة الأمريكية شروط سياسية ، مقابل المساعدات الاقتصادية التي يتلقاها من الأخيرة. فبمناسبة الحملة الانتخابية لمجلس الشعب اليوغسلافي التي تقرر إجراءها في آذار ١٩٥٠ ، ألقى جوزيف تيتو خطاباً في الثامن عشر من شباط ، أكد

فيه على أنّ يوغسلافيا لن تنضم إلى أي من المعسكرين الشرقي أو الغربي ، ولن تسمح بالتدخل في شؤونها الداخلية ، مشيراً إلى انه إذا قررت يوغسلافيا الاعتراف بأي حكومة كانت ، فأنها ستفعل ، حتى وان كان ذلك الاعتراف كفيلاً في قطع المساعدات الغربية عنها . ونتيجة لهذا الخطاب فقد توصل السفير الأمريكي في بلغراد ألين ، إلى أنّ تيتو كان يقصد إرسال إشارات غير مباشرة إلى الحكومة الأمريكية ، بسبب موقفها الراض للاعتراف اليوغسلافي المحتمل بنظام هوشي منه ، وان يوغسلافيا سترفض المساعدات الاقتصادية الأمريكية ، إذا تم ربطها بشروط سياسية ، وستبذل جهودها للاعتماد على نفسها^(٣٥) . وبالتأكيد فأن ما توصل إليه ألين لم يكن بعيداً عن الواقع ، لان تيتو وعلى الرغم من حاجته الماسة إلى المساعدات الأمريكية ، إلا أنه كان دائماً يرفض أن تفرض عليه شروط سياسية مقابل تلك المساعدات ، وحاول التأكيد دائماً على اثبات هويته الشيوعية من خلال مواقفه الخارجية ، غير مكترث بتلبية رغبات الدول الغربية . وعلى الرغم من محاولة الحكومة الأمريكية منع النظام اليوغسلافي من الاعتراف بالحكومة الفيتنامية الجديدة ، إلا أنّ الحكومة اليوغسلافية لم تبال بتلك الاعتراضات ، ففي الخامس والعشرين من شباط ١٩٥٠ اعترفت الحكومة اليوغسلافية بنظام الحكم الجديد في فيتنام^(٣٦) . وبهذا الاعتراف أكد تيتو أنه لم يكن يبالي بما تحاول ان تفرضه عليه الإدارة الأمريكية من خلال جعل السياسة الخارجية اليوغسلافية ، موالية للمصالح الغربية ، وتسير على وفق ما تبغيه وزارة الخارجية الأمريكية .

ولتدارك الخلاف الذي قد يحصل بين حكومتي واشنطن وبلغراد ، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية في الحادي عشر من آذار ١٩٥٠ ، توجيهاتها إلى سفارتها في بلغراد ، للتباحث مع المسؤولين اليوغسلاف ، بشأن المسائل التي قد تسبب سوء الفهم بين الجانبين ، التي تتمثل في :

١. التأكيد على السببين الرئيسين للولايات المتحدة الأمريكية في مساعداتها الاقتصادية ليوغسلافيا ، إذ يكمن السبب الأول في دعم جهود يوغسلافيا للحفاظ على استقلالها في مواجهة الضغوط السياسية والاقتصادية من الكتلة الشيوعية . اما السبب الثاني فهو لتطوير التجارة بشكل متبادل بين البلدين .
 ٢. ان الحكومة الأمريكية لا تسعى لاستغلال مساعداتها الاقتصادية إلى يوغسلافيا لتحقيق مكاسب سياسية ، لذا فإن الاختلافات في الفلسفة السياسية والاقتصادية الموجودة بين النظام الأمريكي ونظيره الشيوعي يجب ان لا تؤثر في العلاقات بين البلدين ، والتي يجب ان تكون قائمة على أساس الاحترام المتبادل لكل منهما ضمن إطار مبادئ الأمم المتحدة وأهدافها .
 ٣. ترغب حكومة واشنطن في أن تكون علاقة يوغسلافيا ودية وطبيعية مع الدول التي لديها تجارة واسعة ، والعمل على إزالة العقبات التي تقف أمام تلك العلاقات، عبر حل الخلافات بالوسائل السلمية ، ومن دون المساس بسيادة أي دولة .
 ٤. أنّ عدم إشراك يوغسلافيا في برنامج الانتعاش الأوربي (مشروع مارشال^(٣٧) Marshall plan) ، ليس معناه تجاهل الحكومة الأمريكية للمشاكل الاقتصادية في يوغسلافيا ، بل أنّ الحكومة الأمريكية على استعداد لمناقشة تلك المشاكل مع ممثلين عن الجانب اليوغسلافي .
 ٥. يجب أن تدرك يوغسلافيا أنّ الكونغرس والرأي العام الأمريكيين يؤيدان دوراً أساسياً في السياسة الخارجية الأمريكية . وأنّ من مصلحة الحكومة اليوغسلافية، وضع ذلك في الاعتبار عند اتخاذ قراراتها ، وأن الشعب الأمريكي يشعر بالقلق من بعض المسائل مثل حقوق الإنسان والحرية الدينية وحرية الإعلام ، وان كل ذلك يؤثر في المساعدات الاقتصادية الأمريكية ليوغسلافيا^(٣٨) .
- يبدو أنّ الحكومة اليوغسلافية كانت تدرك جيداً أهمية المحافظة على علاقاتها مع الحكومة الأمريكية ، ولاسيما في الجانب الاقتصادي ، لذا سعى تيتو إلى تخفيف حدة التوترات أيضاً مع الحكومة الأمريكية ، فخلال خطاب القاه تيتو في

السابع والعشرين من نيسان ١٩٥٠ ، أمام الدورة الجديدة لمجلس الشعب اليوغسلافي ، وفي مؤتمره الصحفي في اليوم التالي ، أشار تيتو إلى انه يسعى إلى توثيق علاقاته مع منظومة الدول الغربية ، ولاسيما مع الدول المجاورة ليوغسلافيا ، وان إقامة العلاقات الاقتصادية وتطويرها يمكن ان تساهم في إيجاد الحلول للمشاكل المتنازع عليها^(٣٩) . لهذا لم تأت هذه النغمة في خطاب تيتو اعتباطاً ، بقدر ما كان يعبر عن دهاء كبير للأخير ، لأنه كان يدرك جيداً أنّ الحكومة الأمريكية كانت تسعى دائماً ، من خلال علاقتها بالنظام اليوغسلافي ، إلى إزالة الخلافات بين يوغسلافيا وإيطاليا من جهة وبين يوغسلافيا واليونان من جهة أخرى ، وبالتأكيد أن إشارة خطاب تيتو إلى الدول الغربية المجاورة كان يقصد بها هاتين الدولتين .

هذا ما كانت حكومة واشنطن تحاول الوصول اليه ، من خلال جعل النظام اليوغسلافي يرتبط بعلاقات تجارية وسياسية مع الدول الغربية ، وكان الأهم بالنسبة للإدارة الأمريكية ، تحسن العلاقات بين إيطاليا ويوغسلافيا ، إذ أولت حكومة واشنطن تلك المسألة أهمية خاصة ، لما لها من انعكاسات ايجابية على سياسات الدول الغربية بشكل عام ، وسيساعد في حث الدول الغربية على تقديم المساعدات العسكرية إلى يوغسلافيا ، ناهيك عن العامل الجغرافي المهم المتعلق بجوار البلدين لبعضهما البعض (إيطاليا ويوغسلافيا) ، الذي سيسهل حتماً مساعدتها عبر الأراضي الإيطالية في حال تعرض يوغسلافيا لهجوم سوفيتي ، إلا أنّ الحكومة الأمريكية كانت تدرك أنّ كل ذلك لم يكن ممكناً آنذاك ، في ظل وجود مشكلة إقليم تريستا والتي تحول دون أي تحسن في العلاقات بين إيطاليا ويوغسلافيا^(٤٠) .

لم تكن مشكلة إقليم تريستا وحدها التي تعرقل تطور العلاقات اليوغسلافية مع الدول الغربية ، بل كانت مسألة الأطفال اليونانيين المخطوفين في يوغسلافيا خلال الحرب الأهلية اليونانية ، تمثل مشكلة أساسية أيضاً بالنسبة للحكومة الأمريكية في علاقاتها مع النظام اليوغسلافي ، إذ تدخلت وزارة الخارجية الأمريكية

آنذاك عن طريق سفارتها في بلغراد ، لتتوسط لدى تيتو من اجل إرجاع أولئك الأطفال ، الذين وعد الأخير بإيجاد حل لمشكلتهم ، إلا أنّ تأخر النظام اليوغسلافي ومماطلته في إرجاع الأطفال إلى بلادهم ، تسبب في إحراج الإدارة الأمريكية أمام الرأي العام الأمريكي من جهة ، وعرض الحكومة اليونانية - المؤيدة من حكومة واشنطن - إلى انتقادات المعارضة من جهة أخرى ، لذا طلب اتشيسون من السفارة الأمريكية في بلغراد التدخل والعمل على إرجاع الأطفال إلى اليونان ^(٤١).

اكتفى السفير الأمريكي في يوغسلافيا ألين آنذاك بالجهود التي بذلتها الولايات المتحدة الأمريكية سابقاً مع النظام اليوغسلافي لإقناعه بإعادة الأطفال إلى بلدهم، لان التحسن الكبير الذي شهدته العلاقات اليوغسلافية - اليونانية كان كفيلاً في إجراء مباحثات ثنائية بين الجانبين بشأن ذلك ، ولهذا بارك ألين عند لقائه بنائب وزير الخارجية اليوغسلافي سرجا بريكا ^(٤٢) Srdja Prica ، في الثامن من أيار ١٩٥٠ الجهود اليوغسلافية واليونانية التي دفعت باتجاه تحسين العلاقات بين البلدين ، مؤكداً على ان حكومته رحبت بتلك الخطوة ، ولاسيما تباحث الحكومتان بمسألة إعادة الأطفال ، وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين ^(٤٣).

مثلت التطورات الايجابية في العلاقات الثنائية بين يوغسلافيا واليونان ، أمراً في غاية الأهمية بالنسبة للإدارة الأمريكية ، لان الخلاف اليوناني - اليوغسلافي كان يُعد أحد أهم العقبات في نجاح محاولات الإدارة الأمريكية لربط يوغسلافيا سياسياً وعسكرياً واقتصادياً مع الدول الغربية ، ناهيك عن ان دعم الإدارة الأمريكية لنظام تيتو في ظل وجود الخلافات بينه وبين اليونان ، كان يسبب إحراج كبير لها ، سواء كان ذلك داخلياً من خلال الكونغرس والرأي العام الأمريكي ، أو خارجياً بوصف اليونان كانت آنذاك احد الدول التي تسعى الحكومات الغربية للمحافظة عليها أمام التحديات الشيوعية .

أثارت الاستعدادات العسكرية التي قام بها السوفيت عام ١٩٥٠ حفيظة الإدارة الأمريكية ، ورأت فيها استعداداً لغزو يوغسلافيا ، في وقت لم يكن تيتو قد

طلب أي مساعدات عسكرية من الحكومة الأمريكية ، التي أكملت من جانبها تقييمها خلال شهر أيار ١٩٥٠ للاحتياجات العسكرية للنظام اليوغسلافي ، وأخذت حكومة واشنطن على عاتقها مناقشة تلك الاحتياجات مع الحكومتين الفرنسية والبريطانية ، إذ اتفق الجميع على تقديم المساعدات العسكرية ليوغسلافيا ، في حال طلب الأخيرة ذلك^(٤٤) . إلا أنّ تيتو كان يدرك جيداً ان طلب المساعدات العسكرية من الدول الغربية ، يختلف تماماً عن طلبه للمساعدات الاقتصادية ، لان المساعدات الأخيرة كانت تؤخذ لأجل تدعيم واستقرار الاقتصاد اليوغسلافي ، في ظل الحصار المفروض عليها من الكتلة الشيوعية ، اما المساعدات العسكرية ، فبالإكيد انها لن تستخدم ضد الدول الغربية ، وإنما قدمت لتكون موجهة باتجاه الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكه ، وهذا ما لم يرغب به النظام اليوغسلافي ، الذي حاول البقاء قدر استطاعته خارج نطاق دائرة الحرب الباردة .

وفي حين بلغ التهديد العسكري السوفيتي أوجه نحو يوغسلافيا ، اندلعت الحرب في آسيا ، إذ قامت كوريا الشمالية بمهاجمة كوريا الجنوبية^(٤٥) يوم الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٠^(٤٦) . ولأجل بحث تلك المسألة ، عقد مجلس الأمن الدولي جلسته في اليوم نفسه ، وفي ظل غياب ممثل الاتحاد السوفيتي جاكوف مالك Jakov Malik ، عن الجلسة ، حاول المندوب الأمريكي وارن أوستن Warren Austin ، حث المجلس على إصدار قرار يشجب الهجوم الذي قامت به قوات كوريا الشمالية ، في وقت كان فيه نائب المندوب اليوغسلافي في مجلس الأمن، دور نينسيكا Dure Nincica ، حذراً في شجب هجوم كوريا الشمالية ، واقترح سماع رأي الجانبين المتحاربين والسماح لممثل كوريا الشمالية بحضور جلسات المجلس وإبداء رأيه ، إلا أنّ هذا المقترح تم رفضه ، بسبب معارضة ست دول له ، في حين امتنع ممثلو كل من مصر والهند والنرويج عن التصويت عليه ، ومع ذلك اصدر مجلس الأمن في اليوم نفسه قراراً شجب فيه الهجوم المسلح الذي قامت به قوات كوريا الشمالية ، وطالب بوقف الأعمال العدوانية من كلا

الجانبيين ، وانسحاب القوات الكورية الشمالية إلى خط عرض ٣٨ ° ، ودعوة جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى تنفيذ هذا القرار ، والامتناع عن دعم كوريا الشمالية . ومن الجدير بالذكر ان يوغسلافيا هي الدولة الوحيدة التي امتنعت عن التصويت لهذا القرار^(٤٧) . وكان عملها هذا نابع من خشيتها من التعرض لهجوم سوفيتي ، في ظل الظروف التي كانت سائدة آنذاك ، وما شهده العالم من توترات .

حاولت الحكومة الأمريكية التدخل لمساعدة كوريا الجنوبية ، ولأجل الحصول على شرعية لتدخلها ضغطت من خلال أوستين على أعضاء مجلس الأمن لاستصدار قرار لأجل ذلك ، وهو ما تحقق لها في السابع والعشرين من حزيران ١٩٥٠ من خلال إصدار مجلس الأمن قرار رقم (٨٣) الذي تضمن : " أن يقدم أعضاء الأمم المتحدة المساعدة إلى جمهورية كوريا الجنوبية وما هو ضروري لدفع الهجوم المسلح ولاستعادة السلم والأمن الدوليين في المنطقة " ^(٤٨) . ومما تجدر الإشارة إليه ان يوغسلافيا هي الدولة الوحيدة التي صوتت ضد هذا القرار ، في حين امتنعت كل من مصر والهند عن التصويت^(٤٩) . وقد وجد اتشيسون ، ان موقف يوغسلافيا المعارض - من خلال مندوبها في المجلس أليس بيبيلر Ales Bebler - لإجراءات الأمم المتحدة ضد العدوان الذي تم - من وجهة نظره - بوحى من السوفيت مخالفاً بشكل خاص لمصلحة يوغوسلافيا^(٥٠) .

وفي ضوء تطورات الحرب الكورية اصدر ترومان أوامره لإعادة النظر في السياسة الأمريكية تجاه يوغسلافيا والمناطق الساخنة الأخرى ، إذ عقد مجلس الأمن القومي اجتماعاً في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٥٠ لهذا الغرض ، وكانت النتيجة النهائية للاجتماع هي الموافقة على التريث في إحداث أي تغييرات في السياسة الأمريكية تجاه يوغسلافيا^(٥١) .

وخلال لقائه بايرنست جروس Ernest A. Gross ، نائب ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة ، في العشرين من تموز ١٩٥٠ ، أعرب بيبيلر عن قلقه بشأن

احتمالات تعرض بلاده لخطر الغزو من دول الكتلة الشيوعية ، التي أخذت " تزعم " ان يوغسلافيا تستعد للعدوان على جيرانها بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن المئات من الضباط الأميركيين يدرّبون الجيش اليوغسلافي ، مضيفاً ان الحكومة اليوغسلافية قررت يوم السابع عشر من تموز ، دعوة الجماعات والأفراد الذين ينتمون إلى حركات السلام العالمية لزيارة يوغسلافيا ، لغرض البحث بصورة مباشرة عن أية قواعد عسكرية تابعة للدول الأجنبية على الأراضي اليوغسلافية ، وللتأكد أيضاً إذا كانت يوغسلافيا تستعد لعمليات "عدوانية" ضد الدول المجاورة^(٥٢). وكان عمل الحكومة اليوغسلافية هذا ينصب في محاولتها دحض ادعاءات الكتلة الشيوعية ، ودرء الخطر عن نفسها .

واستمراراً لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها للاقتصاد اليوغسلافي ، فقد وافق بنك التصدير والاستيراد في العاشر من آب ١٩٥٠ ، على إصدار ائتمان بقيمة ١٥ مليون دولار ليوغسلافيا ، لأجل تمويل شراء بعض المواد ، والآلات ، والمعدات والخدمات الأساسية ، لتدعيم الاقتصاد اليوغسلافي . وفي اليوم التالي تم إبلاغ السفير اليوغسلافي في واشنطن ، فلاديمير بوبوفيتش Vladimir Popovic ، بذلك وتم التوقيع على الاتفاق في واشنطن^(٥٣).

في غضون ذلك كانت الحكومة البريطانية قد دعت الحكومتين الأمريكية والفرنسية إلى عقد لجنة ثلاثية بشأن تقديم المساعدة العسكرية إلى يوغسلافيا ، وقد وافقت الحكومتان على ذلك^(٥٤) ، وخلال شهر تشرين الأول ١٩٥٠ أصدرت اللجنة تقريراً نهائياً نص على ان يوغسلافيا بحاجة إلى بعض المعدات العسكرية التي تحتاجها في تنظيم الخطط في أوقات السلم ، فضلاً عن حاجتها الطارئة إلى أنواع من الأسلحة العسكرية التي يمكن أن تحتاجها في حالات معينة^(٥٥).

لقد سبب موسم الجفاف الذي أصاب يوغسلافيا خلال عام ١٩٥٠ عجز وإرباك واضح في الاقتصاد اليوغسلافي ، وعلى الرغم من ابداء الحكومة الأمريكية استعدادها لتقديم مساعدات اقتصادية ليوغسلافيا لتجاوز ظروفها الصعبة ، إلا

أنّ اتشيسون أوعز إلى السفارة الأمريكية في بلغراد بضرورة التوضيح للمسؤولين اليوغسلاف آليات تقديم تلك المساعدات والتي تتعلق بالقيود المفروضة على السلطة التنفيذية للحكومة الأمريكية ، وموقف كل من الكونغرس والرأي العام الأمريكي^(٥٦) .

وفي افتتاح الدورة الخامسة للجمعية العامة للأمم المتحدة التي جرت في تشرين الأول ١٩٥٠ بنيويورك ، ترأس الوفد اليوغسلافي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية اليوغسلافي ، ايدفارد كارديليج^(٥٧) Edvard Kardelj ، الذي التقى في التاسع عشر من تشرين الأول باتشيسون ، ليؤكد له سوء الأوضاع الاقتصادية في يوغسلافيا ، وأعرب كارديليج في الوقت نفسه عن أمله في حصول بلاده على قرض من الحكومة الأمريكية بصورة مباشرة أو من خلال البنك الدولي . وقد أبدى اتشيسون موافقته على ذلك ، وطلب من كارديليج تقديم طلب رسمي للحصول على قرض ، وليس من الغريب ان يستغل اتشيسون حاجة النظام اليوغسلافي للمساعدات المالية ، ليشير خلال حديثه مع كارديليج إلى بعض الأمور السياسية التي ترغب حكومته في ان يسير عليها النظام السياسي في يوغسلافيا ، لاسيما تطوير علاقاته مع اليونان ، عبر تأسيس خط سكة حديد من سالونيك إلى يوغسلافيا ، ومؤكداً له في الوقت نفسه ان تحسين يوغسلافيا علاقاتها مع جيرانها الغربيين يساعد كثيراً الإدارة الأمريكية في أقناع الكونغرس على موافقته لمنح يوغسلافيا ما تحتاجه من مساعدات^(٥٨) . وفي غضون أيام قليلة قدم فلاديمير بوبوفيتش ، طلباً إلى الحكومة الأمريكية ، للحصول على مساعدات مالية بقيمة مئة مليون دولار ، كان نصفها حدد لاستيراد المواد الغذائية ، التي تسبب في شحتها موسم الجفاف ، في حين كان النصف الآخر لإنعاش الاقتصاد اليوغسلافي عبر استخدامها في الأمور التجارية^(٥٩) .

لم يكن من السهل على الإدارة الأمريكية توفير هذا المبلغ دون اللجوء إلى الكونغرس لإصدار قانوناً بصرف تلك الأموال ، في الوقت الذي أدركت فيه الإدارة

الأمريكية انها لا تمتلك الكثير من الوقت ، الذي قد يطول بسبب مناقشات الكونغرس ، لإصدار ذلك القانون. وفي الرسالة التي بعثها اتشيسون في الحادي والثلاثون من تشرين الأول ، إلى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ، توم كونالي Tom Connally ، أشار إلى صعوبة تدارك الخطر في يوغسلافيا ، حتى مع إصدار قرار من الكونغرس بصرف الأموال اللازمة لمساعدة يوغسلافيا في اقل وقت ممكن ، نظراً لصعوبات النقل في يوغسلافيا خلال فصل الشتاء ، لتنفيذ مثل هذا البرنامج ، وعلى وفق ذلك اشار اتشيسون إلى أن الإدارة الأمريكية تسعى إلى توفير ما تقدر عليه من مساعدات فورية إلى يوغسلافيا ، في انتظار اتخاذ الإجراءات اللازمة من جانب الكونغرس^(٦٠).

أبدت الحكومة الأمريكية من ناحية أخرى قلقها من تأثير المؤسسة العسكرية اليوغسلافية من الإرباك الحاصل في الاقتصاد اليوغسلافي ، الذي سيدفع دون شك باتجاه إعاقة قدرة النظام اليوغسلافي في المحافظة على استقلاله والدفاع عن نفسه ، لذا سارعت الحكومة الأمريكية لتدارك الأمر ، وبعد مناقشات جرت بين السفير الأمريكي في بلغراد ألين ونائب وزير الخارجية اليوغسلافية ، ليو ميتس leo Mates ، خلال شهر تشرين الثاني ١٩٥٠ ، بشأن تقديم مساعدات أمريكية إلى الحكومة اليوغسلافية^(٦١) ، تم الاتفاق في الحادي والعشرين من الشهر نفسه في بلغراد ، على توفير المساعدة الغذائية الأمريكية للقوات المسلحة اليوغسلافية ، وفقاً للشروط التالية:

١. تتعهد الحكومة اليوغسلافية باستخدام هذه المساعدات لتعزيز أهداف الأمم المتحدة ، وتقوية دفاعات القوات المسلحة اليوغسلافية .
٢. تتعهد الحكومة اليوغسلافية بعدم إعطاء أي شيء من تلك المساعدات إلى أي دولة أخرى ، دون موافقة الحكومة الأمريكية .

٣. تقدم الحكومة اليوغسلافية إلى نظيرتها الأمريكية ، ما تحتاج إليه من مواد أولية ومواد نصف مصنعة ، والتي تتوفر في يوغسلافيا ، وتشح في الولايات المتحدة الأمريكية.

٤. استعداد الحكومة اليوغسلافية لإجراء التسهيلات اللازمة للنفقات الأمريكية التي قد تحدث جراء هذه الاتفاقية^(٦٢).

وفي الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٠ ، بعث ترومان برسائل متطابقة إلى كل من ، توم كونالي ، وميلارد تايدكنس Millard Tydings ، رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ ، وجون كي John Kee ، رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب ، وكارل فينسون Carl Vinson ، رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب ، وبعد ان شرح لهم ترومان الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها يوغسلافيا ، اخبرهم بأنه قرر انفاق مبلغاً قدره ستة عشر مليون دولار ، لتوفير الغذاء للقوات المسلحة اليوغسلافية ، مستخدماً الصلاحيات التي منحها له قانون الدفاع المشترك لسنة ١٩٤٩ وبصيغته المعدلة ، مشيراً إلى ان هذه الأموال سيتم استخدامها بشكل مؤقت لمواجهة حالة الطوارئ في يوغسلافيا ، إلى ان يتم اتخاذ المزيد من الإجراءات من قبل الكونغرس ، وأشار أيضاً إلى أن الأزمة الزراعية في يوغسلافيا أضعفت من قدرتها في الدفاع عن نفسها ضد أي عدوان سوفيتي محتمل^(٦٣).

ووجه ترومان رسالة أخرى في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٠ ، إلى أعضاء الكونغرس ، طلب منهم الموافقة على إرسال مساعدات إضافية إلى يوغسلافيا بقيمة ثمانية وثلاثين مليون دولار ، وفي رسالته أكد ترومان على أهمية الاستقلال اليوغسلافي للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بقوله : " ان استمرار استقلال يوغسلافيا له أهمية كبيرة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في منظمة حلف شمال الأطلسي ، وإلى جميع الدول المرتبطة معها في الدفاع المشترك ضد خطر العدوان السوفيتي " . وبعد مناقشات مطولة اجراها مجلس الشيوخ

الأمريكي تم التصويت في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٥٠ ، على قانون ، سمح بموجبه للرئيس الأمريكي أنفاق ما لا يزيد عن خمسين مليون دولار كمساعدات ليوغسلافيا ، على ان تستقطع تلك الأموال من الاعتمادات المخصصة لمشروع مارشال ، وفي الثالث عشر من الشهر نفسه ، صوت مجلس النواب الأمريكي لصالح المشروع أيضاً^(٦٤).

وفي السادس من كانون الثاني ١٩٥١ ، وقع ألين ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية اليوغسلافي كارديليج اتفاقاً في بلغراد ، بشأن توزيع المساعدات الغذائية الأمريكية إلى يوغسلافيا^(٦٥) ، تضمن الشروط الآتية :

١. إعطاء الدعاية الكاملة لأهداف المساعدات التي ستقدم وفقاً لهذا الاتفاق ، من قبل الحكومتين الأمريكية واليوغسلافية .

٢. إنَّ حكومة يوغسلافيا تسمح وتسهل كل شيء لحرية تنقل الممثلين عن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية دون قيود ، والمُعِينين حسب الأصول لهذا الغرض من قبل سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى يوغسلافيا ، للمراقبة والإشراف على تقديم المساعدات ، وتقديم التقارير عن الاستلام والتوزيع في يوغسلافيا للسلع وغيرها من المساعدات المتوفرة بموجب هذا الاتفاق.

٣. توفر الحكومة اليوغسلافية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية عملة يوغسلافيا المحلية التي قد تكون مطلوبة من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لتلبية نفقاتها في يوغسلافيا لأجل إدارة وتشغيل برنامج المساعدات المقدمة وفقاً لهذا الاتفاق .

٤. السلع وغيرها من المساعدات المتاحة وفقاً لهذا الاتفاق والتجهيزات المتشابهة المنتجة محلياً

أو المستوردة من مصادر خارجية سيتم توزيعها بشكل عادل بين شعب يوغسلافيا دون تمييز

بسبب العرق أو المعتقد السياسي أو الديني.

٥. تُقدم الحكومة اليوغسلافية مبالغ مالية عندما تتوفر لديها أي عائدات ناتجة من بيع السلع المتاحة ، لأجل تقديم مزيد من الإغاثة للأشخاص المحتاجين والأطفال، لأغراض الإغاثة الخيرية والطبية أو للأغراض الأخرى التي قد تتفق الحكومتان عليها.

٦. تتخذ الحكومة اليوغسلافية جميع التدابير الاقتصادية المناسبة للحد من احتياجات الإغاثة ، وتشجع زيادة الإنتاج وتوزيع المواد الغذائية في يوغسلافيا ، والتقليل من خطر حدوث نقص في الغذاء مماثل لحالة الطوارئ الحالية في المستقبل^(٦٦).

وبهذا اتضح دور المساعدات الاقتصادية ، في العلاقات الثنائية بين الحكومتين الأمريكية واليوغسلافية ، ومع استمرار التهديد السوفييتي للنظام اليوغسلافي ، أصبح الأخير بحاجة أكثر إلى المساعدات العسكرية الأمريكية ، وعلى الرغم من تحفظ وتردد اليوغسلاف لطلب الأسلحة الأمريكية ، إلا أنّهم رضخوا أخيراً للواقع، وبذلك فقد بدأت مرحلة أخرى من العلاقات السياسية بين الجانبين ، كان للمساعدات العسكرية الأمريكية ، الأثر الكبير فيها .

الخاتمة

كان للمساعدات الاقتصادية الأمريكية إلى يوغسلافيا أهمية كبير في تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين ، إذ شكلت تلك المساعدات حلقة الوصل في توثيق العلاقات بين الحكومتين الأمريكية واليوغسلافية ، فبالنسبة للأخيرة كانت تحاول من خلال حصولها على الدعم الاقتصادي الأمريكي ، المحافظة على استقلالها وتجاوزها للحصار الاقتصادي الذي فرض عليها من الكتلة الشرقية ، في وقت كان فيه الاقتصاد اليوغسلافي يعاني كثيراً ولاسيما بسبب موسم الجفاف الذي أصاب يوغسلافيا خلال عام ١٩٥٠ . أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد نظرت إلى حاجة يوغسلافيا للمساعدات الاقتصادية بمثابة الفرصة المناسبة من اجل تحقيق الأهداف الأمريكية المتمثلة بتوسيع الخلافات والانشقاقات داخل الكتلة الشيوعية من خلال دعمها لنظام تيتو ، بمعنى آخر لم يكن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من مساعدتها اقتصادياً ليوغسلافيا المحافظة على الحكومة الشيوعية في يوغسلافيا ، وإنما استغلال الأخيرة أداة لتحقيق غاياتها في الحرب الباردة ، من خلال إثبات أن الإدارة الأمريكية سوف تقدم الدعم والمساندة إلى أي حكومة تخرج عن فلك موسكو وتساعد في تحديدها للكرملين .

وعلى الرغم من الدور الواضح للمساعدات الاقتصادية الأمريكية إلى يوغسلافيا، في المحافظة على استقلال الأخيرة من جهة ، وتوثيق العلاقات بين البلدين من جهة أخرى ، إلا أنّ تلك المساعدات لم تمكن الحكومة الأمريكية من تحقيق غاياتها وأهدافها فيما يتعلق بأن تكون السياسة الخارجية اليوغسلافية موالية للمواقف الأمريكية في الشؤون والقضايا الدولية ، إذ حافظت الحكومة اليوغسلافية على سياستها المستقلة ولم تتأثر بما كانت تحصل عليه من مساعدات اقتصادية أمريكية .

الهوامش

(١) شكلت الاتفاقيات التي عقدها يوغسلافيا مع بعض دول أوروبا الشرقية ، العامل الأهم في توتر العلاقات بين موسكو وبلغراد ، إذ وقعت يوغسلافيا اتفاقية صداقة ومساعدات متبادلة مع ألبانيا في تموز ١٩٤٦ ، ألحقتها باتفاقية أخرى في تشرين الثاني من العام نفسه ، نصت على تنسيق الخطط الاقتصادية وإنشاء اتحاد كمركي بين البلدين ، كما وقعت يوغسلافيا معاهدة صداقة ومساعدات متبادلة مع بلغاريا عام ١٩٤٧ ، ومن الطبيعي جداً أن ينظر ستالين إلى يوغسلافيا بعين الريبة والشك ، وعدّ تحركها نحو توثيق علاقاتها بدول البلقان خروجاً عن السياسة الخارجية التقليدية ليوغسلافيا خلال المرحلة السابقة . وضمن السياق نفسه أدت الطموحات الإقليمية لتيتو إلى زيادة الخلاف بينه وبين ستالين ، ففيما يخص مسألة ترستا ، كان موقف الأخير متذبذباً ، ففي البداية دعم المطالب اليوغسلافية بتلك المنطقة ، إلا أن ذلك الدعم لم يستمر ، فبعد أن وجد ستالين أن الدول الغربية مصرة على عدم إعطاء ترستا إلى يوغسلافيا ، طلب من تيتو التراجع عن ادعائه بضم ترستا ، بدعوى تجنب الدخول في صراع مع القوى الغربية . تحولت الأمور بين تيتو وستالين إلى صراع متنامٍ بحلول عام ١٩٤٨ ، إلى الحد الذي رفض فيه الاتحاد السوفيتي خطة تيتو الخمسية الأولى (١٩٤٧ - ١٩٥١) ، التي كان بإمكانها تطوير الواقع الصناعي في يوغسلافيا والنهوض بواقعها الاقتصادي عن طريق إنشاء العديد من المشاريع وبناء المصانع الإنتاجية في أنحاء البلاد المختلفة ، إذ أراد ستالين بدلاً من ذلك ، أن تكون قدرة يوغسلافيا الإنتاجية ملبية لاحتياجات الكتلة الشرقية. للمزيد من التفاصيل ينظر: شريف محمد أحمد عبد الجواد، التطور السياسي في يوغوسلافيا (١٩٣٩-١٩٦١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا ، كلية الآداب ، مصر ، ٢٠١١ ، ص ١٦٥ - ١٦٩ .

(٢) مكتب الاستعلامات الشيوعي ، الذي تأسس في أيلول عام ١٩٤٧ ، في أثناء مؤتمر عقده الأحزاب الشيوعية في بولندا ، وحضر المؤتمر ممثلو الأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ، وبولندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا ، وبلغاريا ، ورومانيا ، ويوغسلافيا ، والحزبين الشيوعيين في فرنسا وإيطاليا ، وتلخصت مهامه في تدعيم الشيوعية في العالم ،

والتنسيق بين أحزابها ، وتعزيز العمل ضد الرأسمالية ، ومحاولة إسقاطها ، وجاء كرد فعل على بروز مشروع مارشال . ينظر : إيناس سعدي عبد الله ، الحرب الباردة ، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٣ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١٢١ .

(3) Quoted in : Lorraine M.Lees , *The American Decision to Assist Tito 1948-1949* , Oxford Journals, *Diplomatic History* , Vol. 2, Issue 4, U.S.A., October 1978 , p. 409.

(٤) شريف محمد أحمد عبد الجواد ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
 (٥) الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ميسوري عام ١٨٨٤ ، وأصبح نائباً عنها في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤ ، واختاره روزفلت لمنصب نائب الرئيس عام ١٩٤٤ ، وخلفه بعد مماته في العام التالي. أيد فكرة إنشاء الأمم المتحدة ، وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان عام ١٩٤٥ ، وهو صاحب مبدأ ترومان ، الذي هدف إلى صيانة المصالح والنفوذ الأمريكي ومحاربة الشيوعية ، وفي عهده تبنت الولايات المتحدة الأمريكية خطة مارشال لإعادة إنعاش اقتصاد أوروبا ، وحلف الناتو عام ١٩٤٩ لمقاومة الشيوعية الدولية . فاز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٩٤٨ ، وخلال مدة رئاسته أقحم بلاده في الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣ . توفي عام ١٩٧٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج ١ ، ط ٥ ، الدار العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٢٣ - ٧٢٤ .

(6) Quoted in : Louis Gagné , *Repenser Les rapports Est - Ouest , Les États-Unis Face à la Yougoslavie de Tito (1948-1951)* , Maître es Histoire Arts de , Université Laval , Quebec , 2010 , pp. 39 , 41 .

(7) *The Chargé in Yugoslavia (Reams) to the Secretary of State , Belgrade , June 29, 1948* , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , Footnote 2 , p. 1076 .

(٨) قسم تم إنشاؤه في عام ١٩٤٧ من قبل جورج كينان بناء على طلب من وزير الخارجية جورج مارشال ، وكان عمل هذا القسم يقتصر على تحليل السياسات والمواقف وإعطاء المشورة لوزير الخارجية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

U.S. Department of State , *Diplomacy in Action* , Cited in : <http://www.state.gov/s/p/>.

(9) Paper Prepared by the Policy Planning Staff , Washington , June 30, 1948 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1079 - 1081 .

(١٠) قائد عسكري وسياسي أمريكي ولد عام ١٨٨٠ . شغل منصب رئيس أركان الجيش الأمريكي طوال مدة الحرب العالمية الثانية ، كما أصبح رئيساً لهيئة الأركان المشتركة الأمريكية ، وكان أيضاً عضواً في هيئة الأركان المشتركة الأمريكية - البريطانية ، كما تولى منصب وزير الخارجية في الأعوام (١٩٤٧ - ١٩٤٩) ، وأصبح وزيراً للدفاع خلال عامي (١٩٥١-١٩٥٠) . توفي عام ١٩٥٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر: روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، ج ٢ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٠٠ - ٤٠١ .

(11) Memorandum by the Secretary of State to the Secretary of the Army (Royall) , Washington , July 7, 1948, Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV, Footnote 4 , p. 1087 .

(١٢) أصبح حجم التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا عام ١٩٤٩ يشكل ٨/١ عما كان عليه في عام ١٩٤٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر: شريف محمد أحمد عبد الجواد ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(13) The Ambassador in Yugoslavia (Gannon) to the Secretary of State , Belgrade , January 10, 1949 , Cited in : F.R.U.S. , Eastern Europe ; The Soviet Union, 1949 , Vol. V, United States Government Printing Office , Washington , 1975 , pp. 854 - 855 .

(١٤) دبلوماسي أمريكي ، ولد عام ١٨٩٣ من أب إنكليزي وأم كندية . درس القانون في جامعة يال ، وشغل منصب مساعد وزير المالية الأمريكي عام ١٩٣٣ ، وساهم عام ١٩٤٧ في وضع مبدأ ترومان ، كما كان من بين الذين هياؤوا لتنفيذ مشروع مارشال ، وأصبح عام ١٩٤٩ وزيراً للخارجية وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٣ ، وخلال مدة وزارته تحمل مع الرئيس ترومان مسؤولية الدبلوماسية الأمريكية فيما يتعلق بالحلف الأطلسي ومحادثات السلام في كوريا والمسألة الصينية وإعادة تسليح ألمانيا . توفي عام ١٩٧١ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق، ج ١ ، ص ٥٨ .

(15) Anne R. Pierce, Woodrow Wilson and Harry Truman: mission and power in American foreign policy , London , 2003 , p. 221 .

(١٦) دبلوماسي أمريكي ولدَ عام ١٨٩٥ . تخرج من جامعة برينستون عام ١٩١٧ . أصبح مساعداً لوزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأوروبية خلال العوام ١٩٤٩-١٩٥٣ ، كما شغل منصب ممثل الولايات المتحدة الأمريكية الدائم لدى حلف الناتو من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٥٧ . توفي بنوبة قلبية في مانهاتن بولاية نيويورك عام ١٩٦٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Wikipedia , The Free Encyclopedia , Cited in :http://en.wikipedia.org/wiki/George_Walbridge_Perkins,_Jr.

(١٧) ولدَ في مدينة كومروفيتس الكرواتية في ٧ آذار ١٨٩٢ . نشأ في بيئة من العوز والحرمان ، وهذا ما دفعه إلى ترك الدراسة بعد أن أنهى دراسته الابتدائية في قريته ليعمل مزارعاً مع والده ، ومن ثم عاملاً في مطعم ، حتى انتهى به المطاف للعمل ميكانيكي. التحق بالخدمة العسكرية كجندي في الجيش النمساوي - المجري عام ١٩١٣ ، وانتمى إلى مدرسة ضباط الصف ، وتخرج منها برتبة عريف أول ، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، تم اسره وزج في إحدى سجون روسيا ، وهناك تعلم الشيوعية وأعتنقها ، وبعد خروجه من السجن عاد إلى بلده وأسس هناك الحزب الشيوعي عام ١٩١٩ ، وعندما أُعلنت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ وأحتلت يوغسلافيا من قبل قوات المحور عام ١٩٤١ ، قاد تيتو حركة المقاومة في العام نفسه ، واستطاع ان يشكل حكومته بعد انتهاء الحرب عام ١٩٤٥ . عاش حياة حافلة بالنجاحات حتى وفاته في الرابع من أيار عام ١٩٨٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر: أسيل محمد عبيد القريشي، التطورات السياسية الداخلية في يوغسلافيا ١٩١٨ - ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ١٥١.

(18) Cited in : Srdan Grbic , Denouncing Stalin, but practising Stalinism: Two aspects of the Yugoslav Case , Faculty of Philosophy , University of Zagreb , N.D., p. 4 .

(19) Nick Ceh , Under the Iron Heel of Western Financial Institutions: The Collapse of Communist Yugoslavia , Journal Saber and Scroll , Vol. 4 , Issue 1 Winter 2015, U.S.A., P. 74 .

(٢٠) الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد في ميسوري عام ١٨٨٤ ، وأصبح نائباً عنها في مجلس الشيوخ عام ١٩٣٤ ، واختاره روزفلت لمنصب نائب الرئيس عام ١٩٤٤ ، وخلفه بعد مماته في العام التالي. أيد فكرة إنشاء الأمم المتحدة ، وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان عام ١٩٤٥ ، وهو صاحب مبدأ ترومان ، الذي هدف إلى صيانة المصالح والنفوذ الأمريكي ومحاربة الشيوعية ، وفي عهده تبنت الولايات المتحدة الأمريكية خطة مارشال لإعادة إنعاش اقتصاد أوروبا ، وحلف الناتو عام ١٩٤٩ لمقاومة الشيوعية الدولية . فاز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٩٤٨ ، وخلال مدة رئاسته أقحم بلاده في الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣ . توفي عام ١٩٧٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٣ - ٧٢٤ .

(21) Cited in : Marko Grdešić , Does Each Regime Get the Critical Juncture it Deserves Yugoslavia in 1948 and 1988 , University of Wisconsin Madison , U.S.A. , N.D., P. 6.

(٢٢) مجموعة من الأفكار والممارسات التي قام بها تيتو في السياستين الداخلية والخارجية. وقد ظهر هذا المصطلح على اثر الخلاف الذي نشب بين السوفيت واليوغسلاف عام ١٩٤٨ ، واستخدمه القادة السوفيت لنعث الشيوعية اليوغسلافية بالتراجعية ، وما لبث لهذا المصطلح أن توسع ليشمل التيارات الشيوعية التي نادى بتعدد الطرق إلى الاشتراكية. وضرورة الحفاظ على الاستقلالية الوطنية للحركات الشيوعية . ومن أهم ما نادى به التيتوية على الصعيد الخارجي ، عدم اتباع موسكو بشكل غير مدروس ، وتبني سياسة مستقلة عن سياسة الاتحاد السوفيتي ، وسلوك سياسة الحياد في الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي . اما داخليا فقد آمنت التيتوية ، باعتماد مبدأ إدارة العمال الذاتية للمصانع ، والابتعاد عن مصادرة القطع الزراعية الصغيرة ، والعمل بمبدأ اللامركزية في الحكم . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٨٣٥ - ٨٣٦ .

(٢٣) مصطلح استخدمته الأحزاب الشيوعية للدلالة على الأنظمة السياسية الجديدة التي ظهرت في أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية ، وولدت الديمقراطيات الشعبية اثر حركة المقاومة التي قادتها الأحزاب الشيوعية ضد النازية ، ومرت بمرحلتين ، المرحلة الأولى ودامت حتى عام ١٩٥٦ ، وكانت هذه الأنظمة تتبع النموذج الاشتراكي السوفيتي ، أما المرحلة الثانية وفيها بدأت كل دولة تتبع سياسة تتفق مع واقعها القومي الخاص بها . ينظر : فلاديمير تيسمانيانو ، تاريخ أوروبا الشرقية ، ترجمة أمل رواش ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٦٥ .

(24) Anne R. Pierce, Woodrow Wilson and Harry Truman: mission and power in American foreign policy , London , 2003 , p. 221 .

(25) Allen Jerome Shafran , United States aid policy toward Yugoslavia, 1948-1953 : a study of American foreign policy in transition , A Thesis for the Degree Master of Arts , Ohio University , Ohio , 1963 , pp. 39 – 40 ; Levent İsyar , Containing Tito : U.S. and Soviet Policies Towards Yugoslavia and the Balkans 1945 – 1955 , thesis Master , The Institute of Economics and Social Sciences , Bilkent University ,Ankara, 2005 , p. 79 .

(٢٦) دبلوماسي أمريكي ولد عام ١٨٩٥ . عمل خلال الحرب العالمية الثانية مساعداً لرئيس قسم شؤون جنوب أوروبا في وزارة الخارجية الأمريكية ، وشغل منصب سفير الولايات المتحدة الأمريكية إلى يوغسلافيا منذ عام ١٩٤٧ ، وأصبح وزيراً مفوضاً في سوريا خلال عامي ١٩٥٠ – ١٩٥٢ ، وسفيراً في البرتغال منذ عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٥٣ ، وخلال ذلك العام أصبح سفيراً لحكومته في اليونان وبقي كذلك حتى عام ١٩٥٦ ، وبحلول تلك السنة كان قد شغل منصب السفير الأمريكي في المغرب حتى عام ١٩٥٨ . توفي عام ١٩٦٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Wikipedia , The Free Encyclopedia , Cited in : http://en.wikipedia.org/wiki/Cavendish_W._Cannon.

(٢٧) ولد في دورهام بولاية نورث كارولينا عام ١٩٠٣ . حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة هارفارد عام ١٩٢٩ . بدأ مسيرته الدبلوماسية عام ١٩٣٠ عندما عمل نائباً للقنصل الأمريكي في جامايكا ، وفي عام ١٩٣١ أصبح نائباً للقنصل الأمريكي في شنغهاي ، كما أصبح نائباً للقنصل الأمريكي في اليونان عام ١٩٣٤ ، وبعد عامين

تم تعيينه بمنصب القنصل الأمريكي في القاهرة ، واستمر في ذلك المنصب حتى عام ١٩٣٨ عندما عاد إلى واشنطن للعمل في قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية . أصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في إيران خلال الأعوام ١٩٤٦ - ١٩٤٨ ، ثم شغل منصب مساعداً لوزير الخارجية الأمريكية للشؤون العامة خلال عامي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، بعدها أصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في يوغوسلافيا خلال الأعوام ١٩٤٩-١٩٥٣ ، ثم شغل منصب السفير الأمريكي في نيبال والهند خلال الأعوام ١٩٥٣-١٩٥٥ ، وخلال عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ أصبح السفير الأمريكي في اليونان ، وفي عام ١٩٥٧ شغل منصب مدير وكالة الإعلام الأمريكية لغاية عام ١٩٦٠ . توفي عام ١٩٧٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Sharon E. Knapp , encyclopedia NCpedia , Allen, George Venable , Cited in : <http://ncpedia.org/biography/allen-george-venable>.

(28) Cited in : Coleman Armstrong Mehta , A Rat Hole to be Watched ? CIA Analyses of the Tito-Stalin Split, 1948-1950 , A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts History , Raleigh , 2005 , pp. 97 – 99

(29) Memorandum of Conversation, by Mr. Thomas F. Power, Jr., Deputy Secretary-General of the United States Delegation , New York , October 20, 1949 , Cited in : F.R.U.S. , The United Nations; The Western Hemisphere, 1949 , Vol. II, United States Government Printing Office , Washington , 1976 , pp. 280 - 281 .

(٣٠) تقع تريستا في شبه جزيرة البلقان ، شمال شرق إيطاليا ، وتطل على الساحل الشرقي لبحر الأدرياتيك . ومنذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، كانت تريستا تابعة إلى إمبراطورية النمسا والمجر ، واستطاع حكام آل هابسبورغ تطوير مينائها ليصبح من أهم الموانئ في أوروبا ، وقد أدى ازدهار الحركة التجارية في المدينة إلى جذب العديد من القوميات إليها ، منها الإيطالية والسلوفينية والكرواتية والرومانية وغيرها ، وبمرور الوقت أصبحت تريستا تضم خليطاً متنوعاً من السكان ، وبعد انهيار إمبراطورية النمسا والمجر عقب الحرب العالمية الأولى ، احتلت إيطاليا مدينة تريستا ، وفي نيسان ١٩٤٥ تقدمت القوات اليوغوسلافية واحتلت معظم مدينة تريستا ، بينما احتلت

القوات الأمريكية والبريطانية ما تبقى من المدينة ، وقد طالب تيتو قوات الحلفاء تسليمه الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم بدعوى أنّ الكثير من سكانها هم سلوفينيون ، إلا أنّ تلك المطالب لم تحظَ بالقبول من لدن حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وبعد المباحثات بين الحكومات الثلاثة تم التوقيع على اتفاق في بلغراد في ٩ حزيران ١٩٤٥ جرى بموجبه انسحاب القوات اليوغسلافية عن مدينة تريستا ، وكان ذلك حلاً مؤقتاً للمشكلة إلى أن يتم التوصل إلى حل نهائي خلال مؤتمر السلام القادم . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Bogdan C. Novak , American policy toward the Slovenes in Trieste 1941-1974 , Slovene Studies Journal , New York, 1977 , pp. 1-6.

(٣١) بدأت الحرب الأهلية في اليونان عام ١٩٤٦ بين جيش الحكومة اليونانية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة وبين العصابات الشيوعية المدعومة من يوغوسلافيا وألبانيا وبلغاريا من جهة أخرى ، وكانت النتيجة هزيمة المتمردين الشيوعيين من قبل القوات الحكومية . للمزيد من التفاصيل ينظر: رغد عبد الوهاب نفاوة ، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦ - ١٩٤٩ ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٤ ، لسنة ٢٠٠٧ ، ص ١٥٧ - ١٧٤ .

(32) Report by the National Security Council to the President , Washington , November 17, 1949 , Cited in : F.R.U.S., Central and Eastern Europe ;The Soviet Union, 1950 , Vol. IV , United States Government Printing Office , Washington , 1980 , pp. 1342 - 1343 .

(٣٣) ولد في انام في فيتنام الوسطى عام ١٨٩٥ . سافر إلى لندن عام ١٩١١ ، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى استقر في فرنسا وساهم في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي ، وفي عام ١٩٢٣ سافر إلى موسكو والتحق بالجامعة الشيوعية لشغيلة الشرق ، وبعدها رحل إلى الصين واخذ ينظم أبناء وطنه ويدربهم تمهيداً لخوض حرب ضد الاحتلال الأجنبي ، وفي عام ١٩٣٠ أسس الحزب الشيوعي للهند الصينية ، وخلال الحرب العالمية الثانية شكل حركة المقاومة ضد الاحتلال الياباني - الفرنسي لفيتنام ، ، وفي نهاية الحرب أعلن عن قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية . توفي عام ١٩٦٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج٧ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(34) The Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia , Washington , February 7, 1950 , Cited in : F.R.U.S ., , Vol. IV, pp. 1365 - 1366 .

(35) The Ambassador in Yugoslavia (Allen) to the Secretary of State , Belgrade , February 19, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1370 - 1371 .

(36) The Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia , Washington , February 7, 1950 , Cited in : F.R.U.S ., Vol. IV , pp. 1365 - 1366 , Note 3 .

(٣٧) سُمي بهذا الاسم نسبة إلى وزير الخارجية الأمريكية جورج مارشال الذي أعلن في ٥ حزيران ١٩٤٧ ، من جامعة هارفرد ، بأن حكومته سوف تقدم الدعم الاقتصادي إلى جميع دول أوروبا ، إلا أنه اشترط أن تكون تلك المساعدات مقترنة بتعاون الدول المتلقية للمساعدات فيما بينها ، وأن تضع بياناً بمواردها وإمكاناتها تحت الرقابة الأمريكية .
للمزيد من التفاصيل ينظر:

George F. Kennan , Memoirs, 1925-1950 ,U.S.A.,1967, pp. 325 - 353;

رياض الصمد ، تطور الأحداث الدولية في القرن العشرين ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٤٦٠ - ٤٦٢ .

Eliot Sorel , Pier Carlo Padoan , The Marshall Plan Lessons Learned for the 21st Century , France , 2008 , pp. 5 – 6

(38) The Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia , Washington , March 11, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1385 - 1386 .

(٣٩) شريف محمد أحمد عبد الجواد ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

(40) The Acting Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia , Washington , May 15, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , p. 1416 .

(41) The Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia , Washington , May 5, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1413 - 1414 .

(٤٢) ولد في البوسنة والهرسك عام ١٩٠٥ . درس الحقوق في كلية زغرب ، وانضم خلال دراسته إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي عام ١٩٢٥ . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ انضم إلى وزارة الخارجية اليوغسلافية عام ١٩٤٧ ، إذ شغل منصب رئيساً لأحد الأقسام في الوزارة ، ثم أصبح نائباً لوزير الخارجية اليوغسلافية عام ١٩٥٠ . انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغسلافي عام ١٩٥٨ . توفي في بلغراد عام ١٩٨٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر : Wikipedia , The Free Encyclopedia , Cited in :

http://sr.wikipedia.org/wiki/Срђа_Прица.

(43) The Ambassador in Yugoslavia (Allen) to the Secretary of State , Belgrade , May 8, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , p.1414.

(44)Lorraine M.Lees , Keeping Tito Afloat: the United States , Yugoslavia , and the Cold War, The Pennsylvania State University , 1997, p. 84 .

(٤٥) كانت شبه الجزيرة الكورية مقسمة إلى جزئين شمالي وجنوبي، الجزء الشمالي يقع تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي ، والجزء الجنوبي خاضع لسيطرة الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية . وكانت بداية الحرب الأهلية في ٢٥ حزيران ١٩٥٠ عندما هاجمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية وتوسع نطاق الحرب بعد ذلك عندما دخلت الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم الصين أطرافا في الصراع . انتهى الصراع عندما تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ٢٧ تموز ١٩٥٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٢ – ٢١٣ .

(46)Roy Jenkins, Truman , United States , 1986 ; p. 163 ; Levent İsyar , Op.Cit., p. 81 .

(47) Zlatko Ivanovic , Jugoslavija , Sad i Korejski Rat 1950 Godine , Matica , Casopis za drustvena pitanja , nauku i kulturu , godina xiv , broj 53 proljece 2013 , Ctp. 310 – 312 .

(48) Resolution 83 (1950), June 27 , 1950, Cited in : <http://www.un.org/en/sc /documents /resolutions ;>

حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٤ .

- (49) Zlatko Ivanovic , Из. Пх , Стр. 311.
- (50) Lorraine M.Lees, Keeping Tito Afloat , p.88 .
- (51) Coleman Armstrong Mehta , Op.Cit., p. 109 .
- (52) The United States Representative at the United Nations (Austin) to the Secretary of State , New York , July 20, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1434 – 1435 ; شريف محمد أحمد عبد الجواد ، المصدر السابق، ص ١٨٣ .
- (53) Editorial Note , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp.1438 - 1439.
- (54) Editorial Note , Cited in : F.R.U.S. , Europe: Political and Economic Developments , 1951 , Vol. IV, 1951 , Part 2 , United States Government Printing Office , Washington , 1985 , P.1775 .
- (55) Editorial Note , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , PP. 1482 - 1483 .
- (56) The Secretary of State to the Embassy in Yugoslavia , Washington , October 9, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , p. 1462 .
- (٥٧) ولد في ليوبليانا التي كانت تابعة إلى الإمبراطورية النمساوية - المجرية عام ١٩١٠. وفي سن السادسة عشر أصبح عضواً في الحزب الشيوعي اليوغسلافي المحظور . تخرج من كلية المعلمين في ليوبليانا ، وبسبب نشاطه الحزبي تم سجنه منذ عام ١٩٣٠-١٩٣٢. وبعد الاحتلال الألماني ليوغسلافيا عام ١٩٤١ ، ساعد في تنظيم جبهة المقاومة في سلوفينيا . وبعد الحرب العالمية الثانية شغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ١٩٤٥-١٩٥٣ ، فضلاً عن ذلك أصبح وزيراً للخارجية منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٣ ، ويعد المنظر الإيديولوجي للماركسية اليوغسلافية ، أو التيتوية ، ومن اقرب أصدقاء تيتو . توفي عام ١٩٧٩ في ليوبليانا . للمزيد من التفاصيل ينظر:
- <http://www.britannica.com/biography/Edvard-Kardelj>
Encyclopedia Britannica,Cited in:
- (58) Memorandum of Conversation, by the Secretary of State , Washington , October 19, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1474 - 1477 .
- (59) Jeremy Snyder , Examining the United States' Early Cold War Wedge Strategy , Master of Arts Diplomacy and Military

Studies , College of Literature - University of Hawaii ,USA , 2011, p. 36 .

(60)Louis Gagné , Repenser les rapports est - ouest , Les États-Unis face à la Yougoslavie de Tito (1948-1951) , Maître es Histoire Arts de , Université Laval , Quebec , 2010 , p. 82 .

(61)Allen Jerome Shafran , Op.Cit., p. 41 .

(62) The Ambassador in Yugoslavia (Allen) to the Yugoslav Deputy Foreign Minister (Mates) , Belgrade , November 20, 1950 , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV , pp. 1504 - 1505 .

(63) Letter to Committee Chairmen on Aid to Yugoslavia , November 24, 1950 , Cited in : Public Papers of the Presidents of United States , Harry S. Truman , January 1 to December 31 , 1950 , Washington , 1965 , pp.718 - 719 .

(64) Quoted in : Louis Gagné ,Op.Cit., pp. 83 - 91 .

(65)Josef Korbel , Tito's Communism , United States of America , 1951 , p. 332 ; Editorial Note , Cited in : F.R.U.S. , Vol. IV, Part 2 , p. 1679 .

(66) Providing Foodstuffs for Yugoslavia , Agreement Signed at Belgrade , Cited in : The Department of State Bulletin , Vol. XXIV: Numbers 600-626 , January 1—June 25, 1951 , U.S. Government Printing Office, Washington , 1952 , pp. 150 – 151.

المصادر والمراجع :**أولاً : الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية:**

- 1- Public Papers of the Presidents of United States , Harry S. Truman , January 1 to December 31 , 1950 , Washington , 1965.
- 2-The Department of State Bulletin , Vol. XXIV: Numbers 600-626 , January 1—June 25, 1951 , U.S. Government Printing Office, Washington , 1952 .
- 3- United States : Department of State, Foreign Relations of the United States , The United Nations; The Western Hemisphere, 1949 , Vol. II, United States Government Printing Office , Washington , 1976.
- 4- United States : Department of State, Foreign Relations of the United States , Central and Eastern Europe ;The Soviet Union, 1950 , Vol. IV , United States Government Printing Office , Washington , 1980.
- 5- United States : Department of State, Foreign Relations of the United States , Europe: Political and Economic Developments , 1951 , Vol. IV, 1951 , Part 2 , United States Government Printing Office , Washington , 1985.
- 6- Resolution 83 (1950), June 27 , 1950, Cited in : <http://www.un.org/en/sc /documents /resolutions>.

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية :**أ – باللغة العربية :**

- ١- أسيل محمد عبيد القريشي، التطورات السياسية الداخلية في يوغسلافيا ١٩١٨ – ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- ٢- حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ .

٣- شريف محمد أحمد عبد الجواد ، التطور السياسي في يوغوسلافيا (١٩٣٩- ١٩٦١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنيا ، كلية الآداب ، مصر ، ٢٠١١ .

ب - باللغة الانجليزية :

1- Allen Jerome Shafran , United States aid policy toward Yugoslavia, 1948-1953 : a study of American foreign policy in transition , A Thesis for the Degree Master of Arts , Ohio University , Ohio , 1963.

2- Coleman Armstrong Mehta , A Rat Hole to be Watched ? CIA Analyses of the Tito-Stalin Split, 1948-1950 , A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts History , Raleigh , 2005 .

3- Jeremy Snyder , Examining the United States' Early Cold War Wedge Strategy , Master of Arts Diplomacy and Military Studies , College of Literature - University of Hawaii ,USA , 2011.

4- Levent İsyar , Containing Tito : U.S. and Soviet Policies Towards Yugoslavia and the Balkans 1945 – 1955 , thesis Master , The Institute of Economics and Social Sciences , Bilkent University ,Ankara, 2005.

ج - باللغة الفرنسية :

1- Louis Gagné , Repenser les rapports est - ouest , Les États-Unis face à la Yougoslavie de Tito (1948-1951) , Maître es Histoire Arts de , Université Laval , Quebec , 2010 .

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

١- إيناس سعدي عبد الله ، الحرب الباردة ، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٣ ، بغداد ، ٢٠١٥ .

٢- فلاديمير تيسمانيانو ، تاريخ أوروبا الشرقية ، ترجمة أمل رواش ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

رابعاً : الكتب باللغة الانجليزية :

- 1- Anne R. Pierce, Woodrow Wilson and Harry Truman: mission and power in American foreign policy , London , 2003 .
- 2 - Josef Korbel , Tito's Communism , United States of America , 1951.
- 3 - Lorraine M.Lees , Keeping Tito Afloat: the United States , Yugoslavia , and the Cold War, The Pennsylvania State University , 1997.
- 4 - Marko Grdešić , Does Each Regime Get the Critical Juncture it Deserves Yugoslavia in 1948 and 1988 , University of Wisconsin Madison , U.S.A. , N.D..
- 5 - Roy Jenkins, Truman , United States , 1986.
- 6 - Srdan Grbic , Denouncing Stalin, but practising Stalinism: Two aspects of the Yugoslav Case , Faculty of Philosophy , University of Zagreb , N.D..

خامساً: البحوث والدراسات:**أ – باللغة العربية :**

- ١- رغد عبد الوهاب نفاوة ، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦ – ١٩٤٩ ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٤٤ ، لسنة ٢٠٠٧ .

ب - باللغة الإنكليزية :

- 1-Bogdan C. Novak , American policy toward the Slovenes in Trieste 1941-1974 , Slovene Studies Journal , New York, 1977 .
- 2- Lorraine M.Lees , The American Decision to Assist Tito 1948-1949 , Oxford Journals, Diplomatic History , Vol. 2, Issue 4, U.S.A., October 1978.
- 3 - Nick Ceh , Under the Iron Heel of Western Financial Institutions: The Collapse of Communist Yugoslavia , Journal Saber and Scroll , Vol. 4 , Issue 1 Winter 2015, U.S.A..

ج - باللغة الصربية :

1 - Zlatko Ivanovic , Jugoslavija , Sad i Korejski Rat 1950 Godine , Matica , Casopis za drustvena pitanja , nauku i kulturu , godina xiv , broj 53 proljece 2013 .

سادساً : الموسوعات:

أ - باللغة العربية :

١ - عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، موسوعة السياسة ، ج ١ ، ٢ ، ٧ ، ط ٥ ، الدار العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

ب - باللغة الانجليزية :

1 - Encyclopedia Britannica,Cited in:<http://www.britannica.com>.
2 - Wikipedia , The Free Encyclopedia.

ثامناً : مواقع الانترنت :

1 - Sharon E. Knapp , encyclopedia NCpedia , Allen, George Venable , Cited in :